لا شتاء آخر تحت الحصار... سارايفو تستعد للمعركة الكبرى

□ سارايفو – من اسعد طه:

■ كثر الكلام في الاوساط الرسمية والشعبية في سارايفو عن الاستعدادات لمعركة حاسمة من اجل فك الحصار عن العاصمة البوسنية. وعلّق وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه على الانباء عن حشود للقوات البوسنية في ضواحي العاصمة بقوله ان «سارايفو لا يمكن ان تعيش شتاء آخر تحت الحصار». ولا يخفى على احد في البوسنة ان المعركة اصبحت على الابواب فيما تدور التكهنات بشأن موعدها. غير ان شاكر بيه الذي زار فيينا امس رفض التعليق على سؤال عن صحة الانباء عن ان الجيش البوسني حشد ٣٠ ألف جندي في ضواحي سارايفو. واتهم الوزير البوسني الصرب بنقل اسلحة ثقيلة الى المنطقة المحرمة في ضواحي العاصمة ما استدعى «اجراءات وقائية» من جانب حكومته.

وارتفعت المتاريس واكياس الرمل امام المنشآت العامة والمحلات في كل المفارق الرئيسية في سارايفو. ولأن المدينة محاطة من كل جوانبها بالجبال والمرتفعات ما يجعل شوارعها في متناول القناصة الصرب، لجأ الناس الى تعليق مساحات كبيرة من الاقمشة تثبت عمودياً بين كل بنايتين متواجهتين، لحجب الرؤية.

وذكر لـ «الحياة» أحد العاملين في الدفاع المدني البوسني ان السطات بدأت حملة لاعداد المخابئ وتجهيزها بعدما هجرها الناس اخيراً واكتفوا بالاختباء من القذائف الصربية في الادوار السفلى من البنايات. ووصلت الى المستشفى الرئيسي في المدينة «تعليمات» بالابقاء فقط على المرضى اصحاب الحالات الخطيرة، وتفريغ الاسرة واعدادها لاستقبال حالات جديدة.

وتغذي تصريحات القيادات البوسنية الاشاعات عن قرب المعركة الكبرى فيما يردد الناس قول الرئيس علي عزت بيكوفيتش ان الحصار سيفك عن المدينة قبل الخامس والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتعزز ثقة البوسنيين الاحاديث التي تنقل عن الجنود العائدين في اجازة قصيرة من جبهات القتال بشأن انتصارات حققوها على اكثر من محور علماً ان القيادة العسكرية تتفادى الحديث عن هذه الانتصارات.

وقال لـ «الحياة» احد الجنود العائدين: «دمرنا القوات الصربية في مرتفعات اوزرن (وسط) الامر الذي فشلت القوات الالمانية خلال الحرب العالمية الثانية في تحقيقه» في مواجهة الجيش اليوغوسلافي في عهد الديكتاتور جوزيف بروز تيتو. وحكى لـ «الحياة» ضابط بوسني عن النقص الشديد في الاسلحة الثقيلة الذي يدفع ثمنه الجنود المتقدمون في شجاعة دون غطاء كثيف من القصف كما هي العادة في المعارك.

اما الناس فباتت مهيأة نفسياً للمعركة خصوصاً في ظل النقص الحاد في امدادات المياه والكهرباء والغاز بسبب الحصار الصربي. واغلقت السلطات كل الاسواق فلجأ التجار الى اقامة اكشاك امام مداخل العمارات.

ISSN 0967-5590
15
9 770967 559064

15/6/1996
الحياة